



سرشناسه:	قوام، سيد عظيم، ۱۳۴۱
عنوان قراردادی:	اسلام چيست؟ عربي
عنوان و نام پديدآور:	مالاسلام؟ / تاليف السيد عظيم قوام
مشخصات نشر:	التعريب؛ السيد كاظم الرضوي
مشخصات ظاهري:	قم: نور الامين، ۱۴۴۴ ق = ۱۴۰۲
شابک:	۸۲ ص: ۱۹×۹/۵ س م
يادداشت:	۹۷۸-۶۲۲-۷۱۵۶-۵۲-۲
يادداشت:	زبان: عربي
موضوع:	کتابنامه: ص. [۸۱] - ۸۲
شناسه افزوده:	همچنين به صورت زيرنويس
رده بندي کنگره:	اسلام -- مطالب گونه گون
رده بندي ديويي:	الرضوي، سيد کاظم، ۱۹۷۷ م، مترجم
شماره کتابشناسي ملي:	۱۱BP
	۰۲/۲۹۷
	۹۱۵۳۴۵۲
	این کتاب با کاغذ حمايتي منتشر شده است
	<b>NBP84</b>

ما الإسلام؟

تأليف: السيد عظيم قوام

التعريب: السيد كاظم الرضوي

الناشر: نورالأمین

• عدد الطبع: ۵۰۰

• المطبعة: دار المصطفى ﷺ للطباعة الرقمية (الديجيتال) • السعر:

نشكر أعضاء المركز الذين تابعوا مراحل تنضيد الحروف و المقابلة والطباعة

والنشر حتى مرحلته الأخيرة

مدير مركز النشر: مصطفى نوبخت

مشرف الطباعة: أيوب جمالي

مدير الإنتاج: جعفر قاسمي أبهري

pub.nooralamin@gmail.com

مراكز التوزيع

ایران؛ قم، مفترق الشهداء، شارع معلم الغربي، (شارع المجتبه، زقاق ۱۸) هاتف: +۹۸ ۲۵ ۳۷۸۳۶۱۳۴

فاكس: (الرقم الداخلي، ۱۰۵/۱۰۵) +۹۸ ۲۵ ۳۷۸۳۹۳۰۵

هاتف: +۹۸ ۲۵ ۳۲۱۳۳۱۰۶

ایران؛ قم، شارع محمد الأمين، تقاطع سالارتيه

# ما الإسلام؟



تأليف: السيد عظيم قوام  
التعريب: السيد كاظم الرضوي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي  
البشير، والسراج المنير، محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أما بعد فقد شهدت دائرة العلوم الإسلامية نشاطاً وحيويةً  
وعمقاً وشمولاً - على اختلاف موضوعاتها وأغراضها عبر تاريخها  
الطويل - في ظلّ المتغيّرات المحاصلة في مجمل دوائر الفكر  
والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى  
التكفيريّ المتطرف، خصوصاً بعد ثورة الاتصالات الحديثة التي  
هيأت للعالم فرصاً فريدةً للاطلاع الواسع، ودفعت بعجلة الفكر  
والثقافة والتعليم إلى آفاق واسعة؛ ولذلك، فإنّ على كلّ  
المخلصين من أبناء هذه الأمة ممن يعملون في هذا الميدان  
الحيويّ الهام، ميدان المعرفة، أن يجتهدوا قواهم ويشحذوا عزائمهم  
ويبدلوا قصارى جهدهم - خصوصاً العلماء والأساتذة - في  
تدوين كتب دراسية على الأسس المنهجية الحديثة للعلوم  
الإسلامية خاصة، ولسائر العلوم الإنسانية: كعلوم القرآن،  
والمحدث والفقهاء، والتفسير، والأصول، وعلم الكلام والفلسفة،  
والسيرة والتاريخ، والأخلاق، والآداب، والاجتماع، والنفوس،  
وغيرها، والذي نحرص أن تحمل هذه المناهج طابعاً أكاديمياً مع  
حفاظها على الجانب العلمي الأصيل المتبع في الحوزات العلمية  
في مدرسة أهل البيت عليه السلام الرسالية.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف أخذ دار النشر (نور الأمين)  
على عاتقه، القيام بهذه المسؤولية الضخمة، في إسهام عملية  
التطوير والبلورة الفكرية والثقافية.

وفي الختام نأمل أن تأخذ هذه الآثار مكانها في المكتبة  
الإسلامية، وتلقى جميل الأثر، وحسن الردّ من رجال العلم  
والفضيلة؛ بأن يرسلوا إليها بما يستدركون عليها من نقص، أو  
خطأً، يفوّت جهد المحقّق الحصيف، والمؤلف الحرّيص.

سائلين من الله التوفيق والتسديد  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

---

## الفهرس

---

٧	المقدّمة
٩	الأول: الدّين
١١	الثاني: أصول العقائد والشريعة الإسلاميّة
١٧	الثالث: القرآن الكريم
٢١	الرابع: الله عزّوجلّ
٢٥	الخامس: الإنسان
٢٩	السادس: العقل والتدبير وكسب العلم
٣٣	السابع: الأسرة
٣٩	الثامن: الروابط الاجتماعيّة
٤٩	التاسع: القضايا السياسيّة والحكوميّة
٥٥	العاشر: القضايا الاقتصاديّة والماليّة
٥٩	الحادي عشر: القضايا القانونيّة والقضائيّة
٦٣	الثاني عشر: العبادات
٦٧	الثالث عشر: الدنيا
٧١	الرابع عشر: الطبيعة والبيئة
٧٧	الخامس عشر: النوم والغذاء والصحّة والترفيه
٨١	مصادر البحث

---

## المقدّمة

---

كثير من الأديان السماويّة لم تسلّم من التشويه والتحريف عبر الزمن؛ فلذا لم تكتسب معرفةً صحيحةً بين معظم شعوب العالم، إضافةً إلى الأفعال والسلوك الخاطئ لغالبية مدّعي الدّين والشريعة في رسم صورة غير مقبولة وغير منطقيّة للأديان السماويّة، كما لا تسمح القوى المتغطّسة والاستغلاليّة - من أجل حماية مصالحها غير المشروعة - بتقديم صورةٍ صحيحةٍ وواقعيّةٍ للأديان السماويّة، وخاصّة الإسلام الدين السماويّ الأخير، لشعوب العالم؛ ولذا من الضروريّ أوّلاً وقبل كلّ شيء أن تكون لديك معرفة عامّة بسمات وخصائص هذا الدّين من أجل فهمه والتحلّي بالعقلانيّة والتدبّر في قبوله أو رفضه. وعلى صعيد معرفة الإسلام، قد نُشرت الكثير من الكتب، ولكن نظراً لضخامة حجمها وحقيقتها أنّه تمّ ذكر جزء من أبعاد الإسلام في كلّ منها، وأيضاً بسبب حقيقة أنّ العديد منها لم تُترجم إلى اللغات الحيّة في العالم، كانت قرائتها لعامّة الناس غير ممكنة أو صعبة للغاية.

أما الكتاب الصغير الحجم المائل بين يديك، فقد سعى عبر جملة القصيرة ولُغته البسيطة وطلاقته إلى تقديم صورة كليّة للإسلام بأبعاده المختلفة، وتجنّب شرح جزئياته وقواعده التفصيليّة، كما أنّ هذا الكتاب لا يسعى إلى إثبات حقانيّة الإسلام؛ لأنّ تحقيق ذلك يقع على عاتق القراء الأعزّاء الذين سيؤمنون به بعد البحث والتحقيق بإذن الله تعالى.

تستند جميع محتويات هذا الكتاب إلى مصادر إسلاميّة أصيلة، ومع ذلك - حرصًا على الإيجاز وعدم إرباك أذهان القراء الأعزّاء - فقد امتنعنا عن ذكر مصدر كلّ فقرة وجملة في الكتاب، ومن الواضح أنّ القارئ المحترم الذي يقرأ هذا الكتاب سيُحبّ الإسلام بخصائصه المذكورة ويهتمّ به، ويجب عليه الرجوع إلى القرآن الكريم والروايات الإسلاميّة المعتبرة التي تمّ التحقيق فيها ودراستها بالتفصيل في كتب علماء المسلمين؛ حتّى يصل إلى مصادر وأدلة هذا الكتاب، ويبحث أيضًا في تفاصيل هذا الدّين ودراسته بشكلٍ أعمق.

# الأول

## الدين

١. العالم وكل ما فيه من جمادات ونباتات وحيوانات وجن وملائكة وبشر، كلّها من مخلوقات الله عزّ وجل.
٢. لم يُخلَق العالم عبثًا، بل لهدفٍ معيّن.
٣. أوّل إنسانٍ من الجنس البشريّ الحالي هو النبيّ آدم ﷺ الذي خلقه الله تعالى من ترابٍ ثمّ خلق زوجته من جنسه، وباقي البشر خُلِقوا من نسل آدم وحواء.
٤. يحتاج الإنسان إلى توجيهٍ وهدايةٍ من خالقه، وهو ما يُسمى بحاجة الإنسان إلى الدين؛ لعدم امتلاكه للمعرفة والوعي الكافيين بجميع القوانين والسنن التي تحكم العالم.
٥. الدين: هو مجموعة من أصول العقيدة - بالإضافة إلى ما يجب فعله وما لا يجب - التي سنّها الله تعالى لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.
٦. لقد أرسل الله تعالى الأنبياء ﷺ هداية البشرية إلى الفوز والسعادة. بعض الأنبياء ﷺ كانوا من أصحاب الشرائع، وبعض الآخر لم تكن لديهم شريعة مستقلة، فقد كانوا مجرد مبلّغين لدين هؤلاء الأنبياء ﷺ أصحاب الشرائع.



٧. من الأنبياء الكبار الذين كانوا أصحاب كتب وشرائع: النبي نوح، والنبي إبراهيم، والنبي موسى، والنبي عيسى، وخاتم النبوة محمد ﷺ.
٨. عندما يتم إرسال كل نبي صاحب شريعة، فإنه ينسخ شريعة ودين النبي السابق، وتكون شريعة النبي الجديدة هي المعيار للعمل. ومن الواضح أنّ الأصول العامّة لجميع الأديان الإلهيّة - أي: التوحيد، والنبوة، والمعاد - ثابتة لا تتغير، واختلافها فقط في الشريعة والأحكام التي تغيّرت باختلاف الزمان ونموّ البشر ونضجهم.
٩. كان أتباع كل نبي من الأنبياء الإلهيين - سواء أكان صاحب شريعة وكتاب أم لم يكن - ملزمين باتباع شريعة كل نبي مبعوث بدين جديد.
١٠. الإسلام هو الدين السماويّ الأخير والأكمل الذي وعد بمجيئه النبي عيسى عليه السلام صاحب الشريعة السابقة في كتابه السماويّ «الإنجيل».
١١. نبيّ الإسلام هو سيدنا محمد ﷺ، وكتابه السماويّ هو القرآن الكريم.
١٢. كان نطاق رسالة بعض الأنبياء عليهم السلام وامتدادها مقصوراً على قومٍ وبلدٍ خاصّ، وبعضها كانت شاملة لجميع البشر على وجه الأرض، وكان نبيّ الإسلام محمد ﷺ من الأنبياء الذين شمل نطاق دعوتهم ونطاق رسالتهم العالم بأسره، وجميع أهل عصره والعصور التالية حتّى نهاية العالم.

## الثاني

### أصول العقائد والشريعة الإسلامية

١. يتكوّن الإسلام - كالأديان الإلهية السابقة - من قسمين كليين:

القسم الأول: أصول العقيدة.

القسم الثاني: الشريعة والأحكام الدينية.

أمّا القسم الأول، فهو أصول العقيدة، وتتضمن التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد.

١- التوحيد: يعني الإيمان بأنّ الله عزّ وجلّ واحدٌ لا مثيل له، خالق الكون ومدبره.

٢- النبوة: تعني الإيمان بأنّ محمدًا ﷺ هو رسول الله وصاحب الشريعة الإلهية الكاملة والأخيرة.

٣- المعاد: يعني الإيمان بأنّه بعد الحياة في هذه الدنيا، هناك عالمٌ آخر يدخله الناس بعد الموت. ويشمل عالم الآخرة البرزخ والقيامة، فيدخل الإنسان بعد الموت أولاً إلى عالم البرزخ، وهو عالمٌ بين الدنيا ويوم القيامة، ثمّ مع نهاية العالم، يُقام يوم القيامة، ويُحاسب البشر على تصرّفاتهم، وستكون هناك لكلّ إنسان إمّا سعادة وراحة أو عذاب وشقاء بما يتناسب مع الأفعال التي قام بها في

عالم الدنيا. ويبقى عالم الآخرة أبدياً ولا نهاية له، أما عذاب يوم القيامة فهو نتيجة لأفعال الإنسان نفسه ومظهر من مظاهرها التي ارتكبها في عالم الدنيا، لا أن الله عز وجل يفرض عليه عذاباً من جانبه.

٤- العدل: يعني الإيمان بأن الله عز وجل يحكم بالعدل، سواءً في نظام الخلق أم في نظام التشريع ولا يظلم أحداً، وأيضاً أن الله تعالى بعيد كل البعد عن أي عملٍ ضد الحكمة. لقد خلق الله تعالى كل ظاهرة ومخلوق في مكانهما المناسب، فهناك توازنٌ وتناسبٌ في جميع ظواهر عالم الخلق، وأن جميع البشر متساوون في نظر الله تعالى لا يتفوق أي إنسان على غيره إلا بالتقوى، وأن الله عز وجل لا يضع عمل أي شخص مهما كان ضئيلاً وصغيراً.

٥- الإمامة: تعني الإيمان بإمامة وقيادة اثني عشر إماماً كخلفاء لنبي الإسلام محمد ﷺ، وامتداداً لرسالته، وتم تحديد أسماء هؤلاء الأئمة الاثني عشر بأمرٍ إلهيٍّ من قبل خاتم النبيين محمد ﷺ حسب الترتيب التالي: الإمام علي، والإمام الحسن، والإمام الحسين، والإمام السجاد، والإمام الباقر، والإمام الصادق، والإمام الكاظم، والإمام الرضا، الإمام الجواد، الإمام الهادي، الإمام الحسن العسكري، والإمام المهدي عليه السلام. وحاز هؤلاء الأئمة الاثنا عشر على مرتبة الإمامة واستشهد أحد عشر منهم، ولا يزال الإمام الثاني عشر عليه السلام على قيد الحياة غائب عن الأنظار، والذي سيقوم بعد ظهوره بتأسيس حكومة عالمية واحدة، يحكم العالم بالعدالة الإسلامية ويمحي الظلم والجور، ويبدأ عصر

الازدهار والتقدم العلمي، كما ستبدأ حياة سعيدة مع الازدهار والسعة لجميع البشر على كوكب الأرض.

وأما القسم الثاني، فهو الشريعة والأحكام الدينية، وتتضمن أحكامًا وضوابط، قسم منها ورد في الكتاب السماوي، أي: القرآن الكريم، والقسم الآخر حدّده نبي الإسلام محمد ﷺ والأئمة عليهم السلام من بعده، والذي يقوم أيضًا على المعرفة الإلهية للنبي ﷺ والأئمة عليهم السلام.

٢. جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام - ولا سيما النبي محمد ﷺ والأئمة عليهم السلام من خلفائه - معصومون، أي: أنهم لا يرتكبون المعاصي ولا يميلون إليها أبدًا، وهم محصنون من الأخطاء والاشتباه في أداء رسالتهم الإلهية.

٣. قد أمر الله تعالى في القرآن الكريم باتباع النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام وإطاعتهم، وإطاعة أوامر الله عزّ وجلّ ونواهيه أمرٌ ضروريٌّ لهداية الإنسان وسعادته.

٤. القسم الأول من الدين - أي: أصول العقيدة - هو استدلالِيٌّ؛ حيث يمكن لكل إنسانٍ بعد بلوغه أن يؤمن بها عبر البحث والاستقصاء والأدلة المقنعة. ولا يجوز التقليد في أصول العقيدة، ولا يجوز اعتبار أحد مسلمًا عبر تقليد الآخرين أو اتباع والديه المسلمين، بل يجب أن يؤمن بالإسلام حسب مستوى علمه ومعرفته عن طريق الدليل.

٥- فيما يتعلق بالجزء الثاني من الدين - أي: الشريعة والأحكام الدينية - ينبغي لكل شخصٍ إمّا أن تكون له خبرة في العلوم الدينية ومن خلالها يتعرّف على الشريعة والأحكام الإسلامية، أو عليه الرجوع إلى

المختصين في العلوم الدينيّة واتباع رأيهم في هذا المجال، وهو ما يسمّى بالتقليد من مرجع التقليد.

٦- تنقسم قواعد وأحكام الشريعة الإسلاميّة إلى خمس فئات عامّة:

(أ) الواجبات: ويُقصد بها الأفعال والسلوك والكلام، التي يجب على كلّ مسلم ومسلمة القيام بها، وتركها يستوجب عقاباً دنيوياً أو آخروياً، مثل: الصلاة، والصوم، والإحسان إلى الوالدين.

(ب) المحرّمات: ويُقصد بها الأفعال والسلوك والكلام، التي يجب على كلّ مسلم ومسلمة أن يتركها، ويُحرم إتيانها، ويُعاقب عليها في الدنيا أو الآخرة، مثل: القتل العمد، والزنا، وشرب الخمر، والكذب، والسرقه.

(ج) المستحبّات: وهي السلوك والكلام اللذان يكون القيام بهما أفضل من تركهما، فالعمل بالمستحبّات يؤدّي إلى الحصول على الثواب الإلهيّ والمنافع الدنيويّة، لكنّ تركها ليست فيه مسؤوليّة ولا عقاب، مثل: مساعدة الناس، والإنفاق، وصلاة الجماعة، وغسل اليدين قبل الأكل.

(د) المكروهات: وهي عبارة عن سلوك وكلام اللذان يكون عدم القيام بهما أفضل. وترك المكروه يؤدّي لكسب الثواب الإلهيّ والمنافع الدنيويّة، لكن لا توجد مسؤوليّة أو عقوبة على فعل المكروه، مثل: الأكل عند الشبع، ووضع الخبز تحت طبق الأكل، وشرب الماء بعد الطعام الدسم.

(هـ) المباحات: يُقصد بها السلوك والكلام اللذان يكون فعلهما أو تركهما متساويين، وليس لهما تفضيل

بعضهما على بعض، مثل: المشي في الشارع، أو مشاهدة مباراة كرة القدم.

٧. إنَّ الأهمية القصوى في الشريعة الإسلامية وأحكامها هي في القيام بالواجبات وترك المحرّمات. طبعًا ترك المحرّمات أهمّ من أداء الواجبات. في القوانين الإسلامية، عدد الواجبات صغيرٌ جدًّا، لكن عدد المحرّمات كثير. في الواقع لا يُفترض بالمسلم أن يقع في مشقّة ويقوم بالكثير من الأعمال والأفعال من أجل الامتثال للشريعة، بل من المفترض أن يترك الأفعال السلبية، أي: المحرّمات.